



## د. محي الدين الألوائي : سفير الثقافة بين كيرالا والعرب

نجا تحسين. يم<sup>١</sup>

د. منصور أمين. ك<sup>٢</sup>

د. محي الدين الألوائي، أحد علماء الأزهر من أبناء الأمة الإسلامية في الهند، خدم في أدوار مختلفة مثل المدرس، والمترجم، والمذيع، والصحفي، والمرشد، والواعظ.

### ميلاده ونشأته

ولد الدكتور محي الدين الألوائي في أول يونيو عام ١٩٢٥ م، بقرية ولياتوناد. والده الشيخ مقار مولوي كان قد نشأ يتيماً منذ باكراً سنة، وتعلم مبادئ العلوم من موطنه ثم طلب العلم بفنان (Ponnani) الذي كان مقر العلوم الدينية في ديار كيرالا من مئات

١ طالبة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية يم.ي.يس ممباد (الحكم الذاتي) ممباد

٢ أستاذ مساعد ومشرف البحث، قسم اللغة العربية، كلية يم.ي.يس ممباد (الحكم الذاتي) ممباد

السنين، حتى صار شيخا خطيبا واعضا ومدرسا مشهورا.<sup>٣</sup> وكان معي الدين الألوائي أكبر أولاد أمه، وله أخ وأختان من أمه وأخت أكبر منه من أم أخرى. وتوفيت إحدى أخواته في صغرها وكذلك توفيت والدته وهو صغير.

## دراسته

تلقى الدكتور معي الدين مبادئ العلوم الدينية واللغوية لدى والده، ثم واصل دراسته في المعاهد الإسلامية في موطنه. ثم التحق بالكلية العربية دار العلوم بوازكاد، وحينما أغلقت دار العلوم في بداية عام ١٩٤٧م. لأسباب طارئة انتقل الطلاب والأساتذة إلى ترورنغادي، فأسسوا هناك كلية عربية باسم 'مدينة العلوم'، ثم انتقل مقرها إلى مدينة فوليكال (Pulikkal).<sup>٤</sup> وكان الألوائي عضوا في اللجنة التأسيسية لهذه الكلية، حتى خرج إلى مصر في أواخر سنة ١٩٥٠م. وفي سنة ١٩٤٧م، ذهب إلى ويلور، والتحق بكلية 'الباقيات الصالحات' وحصل من هناك على شهادة 'مولوي فاضل الباقوي' (M.F.D) كما نال شهادة 'أفضل العلماء' من جامعة مدارس سنة ١٩٤٩م.

## من روضة العلوم إلى جامعة الأزهر

وبعد عودته من ويلور، التحق بكلية روضة العلوم بفاروق كمدرس، حسب رغبة الشيخ أبي الصباح علي الأزهرى، باني ومؤسس الكلية روضة العلوم بفاروق. ولكن خدم هنا بضعة أشهر، وفي أثناء إقامته مع الشيخ أبي الصباح أحمد علي، كان الألوائي قد تأثر بعلومه الغزيرة وخبراته الواسعة ومكالمته بالعربية الفصحى بأسلوب كلامي جذاب، حتى اشتاقت نفسه إلى الدراسة بالأزهر بمصر. ويحقق أبي الصباح رغبة الألوائي، وانتقل الألوائي إلى مصر سنة ١٩٥٠م. وفي جامعة الأزهر الشريف التحق بكلية أصول الدين وحصل على الشهادة العالية ((MA سنة ١٩٥٣م، وأثناء إقامته بمصر صار رئيسا لمجلة "البحوث" التي كانت لسان حال الطلبة الأجانب بجامعة الأزهر. والرجاء قد منحته حكومة الهند منحة دراسية، حيث قرر له مولانا أبو الكلام آزاد وزير المعارف بحكومة

٣ الدكتور سليمان محمد (أم. أس مولوي)، الدكتور معي الدين الألوائي حياته وأثاره، الناشر: مجمع الأدب العربي كيرلا، طبعة الأولى ٢٠٠٧، الصفحة: ١٩

٤ الدكتور سليمان محمد (أم. أس مولوي)، الدكتور معي الدين الألوائي حياته وأثاره، الناشر: مجمع الأدب العربي كيرلا، طبعة الأولى، الصفحة: ٢٠

## في الوظيفة الحكومية الهندية

رجع من مصر في سنة ١٩٥٥ م، وفي نفس السنة عين في القسم العربي في منصب المترجم في إذاعة الهند الراديو (All India Radio) نيو دلهي. وفي تلك الفترة، تشكلت نشاطات ثقافية والأكاديمية من التأليف والكتابة والترجمة إلى جانب جهوده المتواصلة في نشر العلوم الاجتماعية واللغة العربية. وفي هذه الفترة، ترجم كتاب الهند المشهور للبيروني إلى الملبارية. ثم وصل بجامعة عليجرا الإسلامية وحصل على شهادة بكالوريا في الأدب الإنجليزي. وفي عام ١٩٦٢ م رحل إلى القاهرة مرة ثانية لإكمال تعليمه وبحوثه ونال الدكتوراه من مصر.

## محي الدين الألوائي كطالب مقيم في مصر

وفي هذه المرة الثانية رحلته إلى الأزهر، ومعه أسرته لأحراز مزيدا من التجارب العلمية في مجال الفكر الإسلامي ولتكوين أسرة هندية مثقفة بثقافة عربية إسلامية لتكون عوناً في سبيل خدمة الإسلام واللغة العربية في المجتمع الهندي. شهادة البكالوريا في الإنجليزية الذي ساعدت أن يكون مدرسا لتدريس المواد الدراسية الإسلامية باللغة الإنجليزية ببعض كليات الأزهر، وأن يكون محررا للقسم الغنجليزي بمجلة الأزهر. ثم عكف في اكمال بحثه لشهادة الدكتوراه، فنال على درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف من قسم الدعوة بكلية أصول الدين عام ١٩٧١ م. ومنح على درجة بحثية في الموضوع 'الدعوة الإسلامية وتطوراتها في شبه القارة الهندية'. وكانت رسالته علمية فاخرة إلى المكتبة العربية عن تاريخ الإسلام في الهند وعن مدى إسهام علماء الهند في خدمة العلوم العربية والثقافية الإسلامية.

٥. الدكتور محي الدين الألوائي، <https://www.mohiaddinalwaye.com>، تاريخ الإسترجاع: ٦/٩/٢٠١٩ م.

٦. الدكتور سليمان محمد (أم.أس مولوي)، الدكتور محي الدين الألوائي حياته وآثاره، الطبعة الأولى ٢٠٠٧ م، الناشر: مجمع الأدب العربي كيرلا، الصفحة: ٢٢

## الوظائف الصحافية

وفي عام ١٩٧٠م عين رئيسا بتحرير مجلة 'صوت الهند' الصادرة عن سفارة الهند القاهرة<sup>٧</sup>، وتتابعها حتى عام ١٩٧٧م. وعمل مدرسا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من ١٩٧٧م إلى ١٩٨٣م بشعبة اللغة العربية وكلية الدعوة. وخلال هذه الفترة شارك في عدد من الدورات التعليمية التي أقيمت في الفلبين والباكستان وغينيا. وعمل محررا للصفحة الإسلامية بجريدة الخليج اليوم بقطر من ١٩٨٥م إلى ١٩٨٩م<sup>٨</sup>.

## بعد العودة النهائية إلى الهند

عاد إلى وطنه في سنة ١٩٨٨م مع أسرته. ولكنه لم يقدر أن عكف في بيته كموظف متقاعد مستريحا، بل دام في ميدان النشاط في مجال النهضة التعليمية والدعوة الإسلامية، والأعمال الأدبية. وأول نشاطاته في هذه الفترة التي تولته محييا لدعوة المجتمع الإسلامي مشاركته في ترجمة تفسير 'في ظلال القرآن' لسيد قطب إلى اللغة المليبارية في إثنا عشر جزءا. ومركز البحوث الإسلامية بشاندبرم<sup>٩</sup> عينوه مديرا لمركزهم للبحوث الإسلامية وتدريب المعلمين من نتائجها العلمية والتجارية. ثم عمل مديرا لكلية الدعوة التابعة للجماعة الإسلامية الهندية. وفي سنة ١٩٩٠م، أسس كلية 'أزهر العلوم' الإسلامية بالقرب من بلدة ألواي في وسط كيرلا<sup>١٠</sup>. والهدف من هذه الكلية هو بخريج علماء محققين قادرين على توجيه وقيادة الأمة.

وقد أسس في محفلا يعقد بدولة قطر لتاريخ ١٨/٦/١٩٨٧م تحت رئاسة الأستاذ وي.ك علي في إدارة الدكتور الألوائي جمعية المسلمين لمقاطعة أرنالكلم بدولة قطر، وبين فيه عن أهمية تشكيل جمعية الإسلامية لأهالي مقاطعة أرنالكلم الذين يعملون بدولة قطر بحيث يكون لهم عزة وكفاءة بين غيرهم طلبا لمتطلبات العصر. ثم قام عضوية في هيئة التحرير لإخراج الموسوعات، ودام على هذا المنصب حتى فارق الدنيا. وهو خدم

٧ الدكتور محي الدين الألوائي، <https://www.mohiaddinalwaye.com>، تاريخ الإسترجاع: ١٩/٩/٢٠٢٠م.

٨ نفس المرجع

٩ مكان في ملابرم

١٠ الدكتور محي الدين الألوائي، <https://www.mohiaddinalwaye.com>، تاريخ الإسترجاع: ١٩/٩/٢٠٢٠م.

## وفاته

توفي هذا الأديب المفكر الإسلامي في ٢٣ يوليو ١٩٩٦ م، أثر أزمة قلبية، تاركا وراءه زوجته أمينة بيوي، وابنته الدكتورة منيرة وابنه المهندس جمال، وعددا كبيرا من أبنائه الطلبة ومحبيه ورفقائه. ولقد كانت حياة محي الدين الألوائي مخصصة لخدمة الدعوة الإسلامية واللغة العربية ومحاولة جادة لتوثيق الروابط بين العالم العربي والهند.

## آثاره

له مؤلفات عديدة في العربية والإنجليزية والمليبارية وأردو، منها: العبقري الإسلام وتطورات العالم، والأدب العندي المعاصر، وقضية فلسطين، والإستشراق والتحدي العقدي، والعالم الإسلامي، وقضية فلسطين والإسلام، ولرحلة البيروني وغيرها. ومن أبرز آثاره ترجمة لرواية 'شمين' من المليبارية إلى العربية.

## رواية 'شمين'

رواية 'شمين' مؤلفة مشهورة في لغة كيرلا وتعطينا نبضات حياة أناس ساحليين. وهي أصلا رواية الأديب المشهور تكزي شيواشنكرابيلا الجائز على عدة جوائز أدبية، وكتابه ترجم إلى ١٥ لغة عالمية و١٢ لغة محلية وطبعت مرات في هذه اللغات وقرأها الآلاف المؤلفة من عشاق الأدب.

رواية شمين من أحسن الروايات المليبارية وفي الأدب الهندي. وقصتها وفصولها مستمدة من الواقع الحي، وتزخر بالعواطف وتفيض بصور الآلام البشرية لمجتمع الصيادين في أحد سواحل ولاية "كيرالا" في أقصى جنوب القارة الهندية<sup>١١</sup>. وقد نالت هذه الرواية جائزة 'أكاديمية الآداب الهندية' لأحسن الروايات في عام ١٩٥٧ م. وهي من أحسن الروايات الهندية التي اختارتها منظمة 'اليونسكو' لترجمتها إلى اللغات الأجنبية،

١١ الدكتور محي الدين الألوائي، شمين، الطبعة الثانية (٢٠١٣)، الناشر: دار الفكر للنشر والتوزيع (ترشور-كيرلا-هند) والتوزيع: دار الكتب العربي-كوتاكل، الصفحة: ٣

وقد نشرت ترجمتها الإنجليزية في كل من أمريكا وإنجلترا تحت إشراف 'اليونسكو'.<sup>١٢</sup>

تدور هذه الرواية حول حياة عائلة من عائلات الصيادين في إحدى شواطئ كيرالا. وكانت 'كاروتما' ابنة تشمبان كونجوقد وقعت في حب بريء مع شاب مسلم يدعى 'فريد كوتي'. ونما الحب بينهما على مر الأيام، حتى ذاع خبره وسط الصيادين وانتشر هنا وهناك. ومما أثار الاهتمام في هذا الموضوع أن كلا منهما ينتمي إلى طائفتين مختلفتين في العقائد والعادات والتقاليد. فالشاب فريد كوتي مسلم والفتاة كروتما هندوسية. ولكن جذور الحب لم يستطيع أن تذبل أمام تيارات الحواجز الاجتماعية والتقليدية السائرة في البلاد. ولم تجد أسرة كروتما حلاً غير أن تعقد قرائها على شاب صياد من طائفتها. وبدأت تعيش مع زوجها تراودها ذكريات حب الماضي. وأما الشاب المسلم فريد كوتي قد ضحى بكل شيء في سبيل الحب وأفلس في تجارته وأصبح يهيم على وجهه في شواطئ البحر تؤنسه الأغنيات الدرامية بذكريات الماضي.

ومن سخریات القدر أن الظروف قد سمحت للقائهما مرة أخرى. ولكن مع الفرق الكبير في طبيعة اللقاء. فقد ماتت أم كاروتما فلم يجد أهلها أحداً يبلغ نعيها إلى ابنتها التي تقيم مع زوجها 'بالاني' في مكان بعيد إلا فريد كوتي. فأسرع إلى كاروتما ليخبرها بوفاة أمها. ولكن بالاني لم يسمح لكروتما بالذهاب إلى بيت أمها المتوفاة بسبب إغلاق العائلي الذي نشب عقد موسم الزواج. وهكذا جعلها تعيش في حزن وبؤس شديدين. ومما زاد الطين بلة أن خبر تردد فريد كوتي على منزل كروتما أثناء غياب زوجها قد شاع في أوساط الصيادين. وقد أثار هذا الموقف شعور بالاني حتى صار قلقاً كما أصبح محل سخرية واستهزاء من زملائه الصيادين البسطاء. وفي وسط هذا الجو المليئ بأنواع من الإشاعات والخلافات يتقابل فريد كوتي بحبيبته كاروتما في ليلة مقمرة تحت ظلال أشجار جوز الهند، بينما كان بالاني بقادح الأمواج في أعماق البحر الزاخر.

وفي هذه اللحظة يقرر فريد كوتي وكاروتما وضع حد لهذه المأساة المشحونة بالأحزان والكروب التي اذبلت جميع جذور حياتهما الناضجة. ففي صباح اليوم التالي حينما لفظ

١٢ الدكتور طه عبد الحميد طه، شمين، الطبعة الثانية ٢٠١٣ م، الناشر: دار الفكر للنشر والتوزيع (ترشور- كيرالا- هند) والتوزيع: دار الكتاب العربي- كوتاكل، الصفحة: ٣.

البحر جثتين متعانقتين- جثة فريد كوتي وجثة كاروتما إلى الشاطئ. وكما تحدث الناس عن حبهما في حياتهما تحدثوا أيضا عن نهايتهما أوعن نهاية قصة شمينالجمبري كابرا عن كابر<sup>١٣</sup>. ويعرض المؤلف في هذه الرواية الحالات الاجتماعية لهؤلاء الصيادين ومعتقداتهم وعاداتهم وطقوسهم بأسلوب متدفق بالحيوية والحساسية، ويصورها بأدق الانفعالات وخلجات النفس حتى صارت في مصاف الروايات العالمية الكبرى في دقة التصوير وحسن العرض<sup>١٤</sup>.

## ثبت المراجع

١. الدكتور سليمان محمد (أم. أس مولوي)، الدكتور مكي الدين الألوائي حياته وأثاره، الناشر: مجمع الأدب العربي كيرالا، طبعة الأولى ٢٠٠٧
٢. الناشر: دار الفكر للنشر والتوزيع (ترشور-كيرالا- هند) والتوزيع: دار الكتب العربي-كوتاكل
٣. الدكتور مكي الدين الألوائي، <https://www.mohiaddinalwaye.com>

---

١٣ الدكتور سليمان محمد (أم. أس. مولوي)، الدكتور مكي الدين الألوائي حياته وأثاره، الناشر: مجمع الأدب العربي كيرالا، الطبعة الأولى ٢٠٠٧م، رقم الصفحة: ١٣٩ و ١٤٠.

١٤ الدكتور طه عبد الحمد طه، شمين، الطبعة الثانية ٢٠١٣م، الناشر: دار الفكر للنشر والتوزيع (ترشور-كيرالا- هند) والتوزيع: دار الكتاب العربي-كوتاكل، رقم الصفحة: ٣.